Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من نفس الايديولوجية التي تبحث عن إنتزاع الإعتراف بالتأثير العربي ، دون تحليله أو توظيفه في سياق فلسفي أو تاريخ فكري للتحولات ، والعكس من كل هذا يتباهى أحمد رضا بك :

« أن لدي الآن بضع كتب قيمة تخص مدنية المسلمين وتأثيرها على أوروبا في وجوه شتى ولكني لا أعرف تأليفاً مفصلاً شاملاً لكل حركة ذلك العصر تعرض صاحبه لإنعكاسها في الخارج وكذا لعلاقاتها بالنهضة الغربية إذ لا يخفى أن أوروبا المسيحية تمتنع دائماً من الإقرار بما تدين به لمدنية المسلمين وهي لهذا السبب أرخت بداية هذه النهضة من دخول الأتراك إلى الأستانة العلية (1453) لأنها ترى أن التجدد الأوروبي حصل بتأثير الرهبان اليونانيين الذين فروا من الأستانة حاملين معهم كنوز اليونان الأقدمين الأدبية والعلمية وأن أوروبا مدينة بالتالي برقيها للتآليف العتيقة لا لكتب العرب بحيث أن الخدمات التي قام بها الترك عن غير قصد تنحصر في كونهم أيقظوا أولئك الرهبان من خمودهم العميق وإن كل ما أوجدته القرون الوسطى محتقر معاد بكونه بربرياً وغوطياً لأنهم يزعمون أن البشر نام من يوم إضمحلال العالم الروماني وأخذ ينتعش بعد ذلك العهد وهي طريقة لنكران تأثير المسلمين على المدنية الغربية »[41] .

ويظهر أن أحمد رضا بك يهتم بالوقائع التاريخية أكثر مما يهتم بفعالياتها ، فعناصر الإثبات في أعمال الغربيين غير واردة ، كما أن النصوص التي ظهرت بها التأثيرات أو تحدثت عنها غائبة تماماً عن كتابة أحمد رضا بك ، فهو يساير الأحداث معتقداً في إكتشافها لأول مرة ، كما يقوده في ذلك دافع تلقين اكتشافه للقارىء المتوهم ، وهذه التلقينية التي تجعل منه وسيطاً ، يستمد شرعية عمله من هذه الوساطة التي لا تترك الأحداث مجهولة ، لا

---

(41) أحمد رضا بك ، الحيبة الأدبية للسياسة الغربية في الشرق . طبعة . دار بوسلامة . تونس ، 1977 ، ص 188 .